الحملة البريطانية
في اليونان

الفصل الرابع

obeikandl.com

obeikandl.com

1. كان القرار البريطاني بمساعدة اليونان ضد الغزو الألماني قراراً خاطئًا من الناحية الإستراتيجية، ولكن إصرار الحكومة البريطانية على إمداد اليونان بهذه المعاونة جاء نتيجة الرغبة في المحافظة على هيبة بريطانيا في الشرق الأوسط، وخاصة في تركيا، ويرجع خطأ القرار البريطاني إلى الأسباب التالية :
   أ- ضعف القوات البريطانية في الشرق الأوسط .
   ب- تعرُّض خط المواصلات البحري من مصر إلى اليونان للهجوم الجوي الألماني بصورة إيجابية في العمليات .
   ج- عدم تأكُّد القيادة البريطانية من اشتراك تركيا ويوغسلافيا المنتظَرة ضد ألمانيا .

2. على الرغم من خطأ هذا القرار فقد بدأت المعاونة البريطانية تحت قيادة الجنرال ميتلند ويلسون تتدفق على اليونان منذ منتصف مارس 1941، بينما بدأ الهجوم الألماني في 2 إبريل، وسرعان ما انهار خط دفاع يوغسلافيا في الجنوب، وبذا تعرَّض الجناح الأيسر البريطاني للتطويق في اليونان، وانهارت القوات اليونانية في مواجهة القوات المدرَّعة الألمانية، مما أدى إلى ضرورة انسحاب القوات البريطانية من اليونان .

3. بعد احتلال القوات الألمانية المنقولة جوًّا أراضي اليونان أصرَّت القوات البريطانية على إخلاء اليونان، وقد تمَّت هذه العملية من الشواطئ المكشوفة شرق اليونان يوم 2 مايو، واضطرَّت القوات البريطانية إلى التخلِّي عن كل معداتها الثقيلة، وحملاتها بعد أن خسرت 12 ألف جندي من القوة التي بلغت 58 ألف جندي عند بدء القتال، وقد تمَّ إخلاء جزء من هذه القوة إلى جزيرة كريت للدفاع عنها، بينما أُرسِلَت باقي القوة إلى مصر .

عمليات جزيرة كريت:

قامت القوات البريطانية باحتلال جزيرة كريت للدفاع عنها، وبلغ عدد هذه القوات

حوالي 28 ألف جندي كان معظمهم من الفرقتين الأسترالية والنيوزيلندية اللتين أخليتا من اليونان، إلا أن الدفاع عن الجزيرة كان يفتقر إلى الحماية الجوية بعد سحب أسراب السلاح الجوي قبيل المعركة من جزيرة كريت.

4. كان قرار الدفاع عن كريت صائبًا لو أمكن توفير المعاونة الجوية الكافية للأسباب التالية:

أ- يمكن من كريت عزل مجموعة جزر الدودبكانير التابعة لإيطاليا؛ تمهيداً للاستيلاء عليها، وحرمان السلاح الجوي الإيطالي من قواعده في شرق البحر الأبيض المتوسط.

ب- تعتبر كريت نقطة ارتكاز هامة لتقديم المساعدة الجوية والبحرية لتركيا لو هوجمت.

ج- توفُّر قاعدة للأسطول البريطاني للسيطرة على بحر إيجه وشرق البحر المتوسط.

5. أسرعت ألمانيا بمهاجمة كريت في 20 مايو بحراً وجواً، وبرغم فشل الهجوم البحري لتدخُّل الأسطول البريطاني، وبرغم أن الإسقاط الجوي للجنود بالمظلات لم يصادف مقاومة عنيفة، وعلى إثر تدمير قسم كبر من سفن الأسطول البريطاني أصبح الموقف ميئوساً منه، ولذا تقرَّر إخلاء الجزيرة بعد معركة دامت 12 يومًا خسر فيها البريطانيون حوالي 13000 جندي، وبرغم فشل الألمان في الاحتفاظ بالجزيرة إلا أن الخسائر في القوات المحمولة جواً وقوات المظلات كانت ضخمة لدرجة جعلت ألمانيا لا تكرر مثل هذه العملية مرة أخرى.

غزو ألمانيا لجزيرة كريت:

قامت ألمانيا بغزو جزيرة كريت في 20 مايو 1941 بهجومين بحري وجوي، وعلى الرغم من فشل الهجوم البحري نتيجة تدخُّل الأسطول البريطاني فإن الهجوم الجوي، وإنزال أعداد كبيرة من جنود المظلات على الجزيرة لم يُقابَلا بمقاومة كبيرة من حامية

الجزيرة اليونانيين، وعلى إثر نجاح الألمان في احتلال المطارات، وإنزال قوات كبيرة من جنود المظلات، وتدمير قسم كبير من سفن الأسطول البريطاني أصبح الموقف ميئوسًا منه، ولذا تقرَّر إخلاء الجزيرة بعد معركة استمرت اثني عشر يومًا خسر فيها البريطانيون حوالي 13000 جندي، وعلى الرغم من فشل البريطانيين في الاحتفاظ بالجزيرة إلا أن الخسائر الألمانية في القوات المحمولة جواً ورجال المظلات جعلت ألمانيا تصرف النظر عن تكرار هذه المغامرة مرة أخرى.

ثورة العراق:

في الوقت الذي كانت الاستعدادات للدفاع عن كريت، وتعزيز الدفاع عن الصحراء الغربية تستنفذ كل موارد القيادة البريطانية في الشرق الأوسط، وتثير اهتمامها نشبت ثورة عسكرية في العراق في 30 إبريل 1941، وامتد نشاط الثورة العراقية إلى المطارات البريطانية، وخاصة مطار الحبَّانية (على بعد 60كم غرب بغداد)، واضطَّرت القيادة البريطانية في الشرق الأوسط إلى القيام في 18 مايو بهجوم مزدوج من اتجاه البصرة وفلسطين، وتمكَّنت في أول يونيو من استعادة السيطرة على العراق تمامًا بعد احتلال بغداد، والموصل، وآبار الزيت في كركوك.

العمليات في سوريا:

منذ أوائل شهر مايو 1941 بدأت القيادة البريطانية في الشرق الأوسط تتلقَّى معلومات عن تسلُّل بعض القوات الألمانية، واستخدام مطاراتها بمساعدة السلطة المحلية الموالية لحكومة فيشي الفرنسية، وقد خشيت القيادة البريطانية من هذا التسلُّل الذي قد يمكِّن الألمان من احتلال سوريا، ويؤدي إلى الأخطاء التالية:

أ- عزل تركيا عن القوات البريطانية في الشرق الأوسط، مما يجبر تركيا على عدم استطاعتها رفض المطالب الألمانية بالمرور في أراضيها.

ب- تهديد مصر من الشرق إذا حاول روميل الاتصال بقواته في الصحراء الغربية.

جـ تهديد العراق وآبار البترول فيها، ولذلك أرسلت السلطات البريطانية في لندن تعليمات للجنرال ويفل للاستعداد لإرساله قوات بريطانية لاحتلال سوريا ولبنان، وقد أبدى ويفل اعتراضه على ذلك؛ نظراً لضعف قواته في مصر، وفي 21 مايو اتضَّح أن الفرنسيين التابعين لحكومة فيشي يستعدُّون للدفاع عن سوريا ولبنان، كما ازدادت تقارير المخابرات عن حركة التسلُّل الألماني.

دـ أصبح لا مفر من تدبير حملة لغزو سوريا ولبنان، وعُهِدَ بذلك الواجب إلى الجنرال ويلسن، وخُصِّصَت لهذه العملية الفرقة 7 الاستراَلية (عدا لواء) واللواء 5 الهندي، وفي 8 يونيو 1941 بدأ التقدُّم من مصر شمالاً ضد مقاومة عنيفة من الفرنسيين استمرت حتى 21 يونيو عندما احتلت القوات البريطانية دمشق، وفي 22 يونيو وصل طابور ميكانيكي بريطاني من العراق إلى سوريا، وفي 11 يوليو طلب المندوب السامي الفرنسي وقف القتال.

وهكذا انتهت أصعب الفترات التي مرَّت على القيادة البريطانية في الشرق الأوسط، وأصبح الجنرال ويفل في مقدوره تركيز موارده وجهده في القتال بالصحراء الغربية في مصر.